حاجة وكانت عندك فضلة عن حاجتك اعطيته
ابتدا ولم تحوجه الى السوال فان احوجته الى
السوال فهو غاية التقصير في حق الاخوة الثانية
ان تنزله منزلة نفسك وترضى بمشاركته اياك
في وبنزوله في منزلتك حتى سمح بمشاطرته
على المال قال الحسن كان احدهم يشق ازاره بينه
وبين اخيه الثالثة وهي العليا ان تؤثره على نفسك
وتقدم حاجته على حاجتك وهذه رتبة الصديقين
ومنتهى هذه الرتبة الايثار بالنفس ايضا كما روي
انه سعي بجماعة من الصوفية الى بعض الخلفا فامر
بضرب رقابهم وفيهم ابو الحسن النوري فبادر
الى السياف ليكون هو اول مقتول فقيل له في ذلك
فقال احببت ان اوثر اخواني بالحياة في هذه
اللحظة فكان ذلك سبب نجاة جميعهم في حكاية
طويلة فان لم تصادف نفسك في رتبة من هذه
الاخوة لم ينعقد بعد في الباطن وانما الجاري
بينكما مخالطة رسمية لا وقع لها في العقل والدين
فقد قال ميمون بن مهران من رضي من الاخوان
بترك الافضال فليواخ اهل القبور واما الدرجة
في الدنيا فلست ايضا مرضية عند ذوي الدين
روي ان عتبة الغلام جاء الى منزل رجل كان قد اخاه

فقال

فقال احتاج من مالك اربعة الاف فقال خذ
الفين فاعرض عنه وقال اثرت الدنيا على الله اما
استحييت ان تدعي الاخوة في الله وتقول هذا
ومن كان في الدرجة الدنيا من الاخوة ينبغي ان
لا يعامله في الدنيا قال ابو حازم اذا كان لك اخ
في الله فلا تعامله في امور دنياك وانما اراد به
من كان الرتبة واما الرتبة العليا وهي وصف
الله تعالى المومنين به في قوله وامرهم شورى
بينهم ومما رزقناهم ينفقون اي كانوا خلطا في
الاموال لا يميز بعضهم رحله عن بعض وكان منهم
من لا يصحب من قال نعلي لانه اضافه الى نفسه وجاء
فتح الموصلي الى منزل اخ له كان غايبا فامر اهله فاخرجت
صندوقه ففتحه واخذ حاجته فاخبرت الجارية
مولاها فقال ان صدقت فانت حرة لوجه الله
سرورا بما فعل وجاء رجل الى ابي هريرة رضي الله
عنه وقال اني ان اواخيك في الله فقال اتدري
ما حق الاخا قال عرفني قال ان لا تكون احق بدينارك
ودرهمك قال لم ابلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب
عني وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما لرجل
هل يدخل احدكم يده في كم اخيه او كيسه فياخذ
منه ما يريد بغير اذن قال لا قال لستم باخوان ودخل

Copyright © King Saud University